فِي العِشْقِ الإلَهي

جَلالُ الدِّين الرُّومي





في العشق الإلهي
تأليف: جلال الدين الرومي

تحويل وتنسيق
د/ حازم مسعود

أيها القلب العزيز،
من أين تأتيك الشجاعة لتبتغي المحبوب
إذا كنت تعلم أنه قد أهلك الكثيرين مثلك من قبل؟
قال قلبي: «لا أُبالي،
رجائي الوحيد أن أصبح
أنا والمحبوب واحدًا».

أغواني أولًا بأحضانٍ أبدية.
أحرقني في النهاية بالألم والأسى.
في لعبة الشطرنج هذه
تعيَّن عليَّ أن أفقد ذاتي
كي أربحه.

مشدودان معًا
أنا الأرض
وأنت الخطوة.
كم هو ظالم هذا الحب!
بوسعي أن أرى عالمك
لكنني لا أستطيع أن أراك.

لا أستطيع النوم في حضورك.
وفي غيابك تمنعني الدموع.
لقد راقبتني أيها المحبوب
في كل ليلة مُسهَّدة
ووحدك تستطيع أن ترى الفارق.

الصلاة تقشع الضباب
وتُعيد الطمأنينة إلى الروح.
كل صباح، كل مساء،
دع القلب ينشد:
«لا إله إلا الله».

عندما أنظر إلى حياتي
أرى أن الحب وحده كان رفيق روحي.
من أعماقي
تهتف روحي:

«لا تنتظر، استسلم
كرامةً للحب».

أتبحثُ عن روحك؟
اخرج إذن من سجنك.
غادر الجدول وامضِ مع النهر
الذي يصب في المحيط.
استغراقك في هذا العالم
جعله عبئًا عليك.
ارتفع فوق هذا العالم
هناك رؤية أخرى...

استدرجني سحرك إلى حافة الجنون.
فقدت اتزاني.
أُبعدت ذليلًا.
ثم، لمستَ قلبي،
حوَّلتَني وشكَّلتَني
على أي صورة شئت.

يظل المُحب طوال العام مجنونًا،
أشعث وملتاعًا ومكللًا بالخزي.
بغير الحب ليس هناك سوى الأسى.
في الحب... ماذا عداه يهم؟

إن لم تكن قادرًا على شم العبير،
فلا تدخل إلى حديقة الحب.
إن لم تكن على استعداد للتعرِّي
فلا تدخل إلى نبع الحقيقة.
ابقَ حيث أنت،
لا تسلك طريقنا.

الحب أمُّنا ونهج نبينا.
مع ذلك، من طبعنا مجاهدة الحب.
أيتها الأم، لا نستطيع أن نراكِ،
وأنتِ محجوبة خلف سُتُر قاتمة
نسجناها بأنفسنا.

إن كانت لديك أوهام عن الجنة
فتخلَّ عنها.
سمعَت الروحُ عن صفة واحدة من صفات الحب
فجاءت إلى الأرض.
مائة صفة من صفات الجنة
لن تستطيع أن تفتنها للعودة.
هنا تتكشف للروح
حقيقة الحب.

حين أموت،
وارِ جثتي التراب.
لكن لا تتعجب أبدًا
إن أحيتني قُبلة منه
على شفتيَّ المهترئتين.

أشعر أحيانًا كأنني ملك،
وأتأوَّه أحيانًا في سجني.
ليس بوسعي أن أزهو بنفسي
وأنا أتأرجح بين هاتين الحالتين.
هذه «الأنا» من صنع خيالي.

رأيتُ حبيبتي تسير وحدها،
ممشوقة القوام، حالمة العينين،
وأزهار الربيع في يديها.
وثبتُ لأختلس قُبلةً
صاحت:
«أغيثوني، أغيثوني، لص!».

حين تشبَّهت بالآخرين،
أخفقت في ملاقاة ذاتي.
نظرت إلى الداخل واكتشفت
أنني لا أعرف سوى اسمي.
عندما خطوت إلى الخارج
وجدت ذاتي الحقيقية.

أتريد أن تدخل إلى الفردوس؟
تحتاج إلى رحمة الله

لتسير على الصراط المستقيم.
جميعنا نواجه الموت في النهاية.
لكن كن حريصًا وأنت على الطريق
إياك أن تؤذي قلب بشر!

هل تدري ماذا تقول النغمات؟
«تعالَ اتبعني وسوف تجد الطريق.
أخطاؤك يمكنها أيضًا أن تقودك إلى الحقيقة.
عندما تسأل، تُمنح الجواب».

أنا الليلة سعيد
متَّحدٌ مع الرفيق.
أدور وأرقص مع المحبوب
خاليًا من ألم الفراق.
أقول لقلبي: «لا تقلق
فقد ضيَّعت مفتاح الصباح».

المولى المفعم بالحلاوة
ثمل بخمر الحب، غافل.
«هلَّا أعطيتني بعضًا من حلاوتك؟».
يقول غير مدرك لقدْر ثرائه:
«ليس لديَّ شيء منها».

مطمئن
ذلك الذي لا ينشغل
بامتلاك الكثير أو القليل.
غير مكبل بالاسم والصيت.
متحرر هو من الأسى،
ومن العالم،
وبخاصة
من ذاته.

من يقطع رأسك
هو صديقك.
من يعيده إلى موضعه
هو مخادع.
من يُرهقك بمتاعبه

هو عبئُك.
أما من يحبك حقًّا
فسيحررك.

أتدري ما هو الحب؟
هو ليس إلا العطف والسخاء.
يحل النفور إذا خلطتَ
بين الشهوة والحب
على ما بينهما من بُعد لامتناهٍ.

ما دام صوت الرغبة يصم أذنيك
فستبقى غافلًا عن أن المحبوب
يحيا في سويداء قلبك.
كُف الضجيج
وسوف تسمع صوته
في السكون.

التوسل باسمك
لا يساعدني على رؤيتك.
نور وجهك يُغشي بصري.
الشوق لشفتيك
لا يدنيهما.
ما يحجبك عني
هو ذكراك عندي.

من قلبك إلى قلبي يمتد طريق
وقلبي يعرفه،
لأنه نظيف وصافٍ كما الماء.
عندما يكون الماء ساكنًا مثل مرآة
يستطيع أن يرى القمر.

أيها العقل، حين تتحدث،
لا أستطيع سماع الحكيم.
ليس هناك مكان يسعك
وإن كنتَ في رقة شعرة.
في توهج الشمس
تتوارى جميع اللوامع خجلًا.

هذا الحب ملكٌ
لكن رايته محجوبة.
ينطق القرآن بالحق
لكن معجزته مستترة.
رشَق الحب بأسهمه قلب كل حبيب.
تسيل الدماء والجرح ليس ظاهرًا للعيان.

لماذا قلبي مكدَّر هكذا؟
لماذا أحالني الحب عدمًا؟
هذا القلب الذي يخصني،
لماذا يصارعني آناء الليل وأطراف النهار؟
لماذا؟

سألتُ الناي:
«إلى من تبث شكواك؟
لماذا تئن وتتألم؟».
«منذ أن انتزعوني من مجرى النهر
ماذا تبقى لي غير البكاء؟».

قلتُ لليل:
«إن كنتَ متيمًا بحب القمر،
فلأنك، أبدًا، لا تمكث طويلًا».
استدار الليل نحوي، وقال:
«هذا ليس خطئي.
لا أرى الشمس أبدًا،
فكيف لي أن أعرف أن الحب بلا نهاية؟».

أن أكون أو لا أكون
هذه ليست معضلتي.
أن أعتزل كلا العالمَين
هذه ليست شجاعة.
أن أكون غافلًا عما بداخلي من عجائب
ذلك هو الجنون الحقيقي.

تعلُّقي بقدميك
لا يتيح لي الوصول إلى يديك.

إلى من عساي ألجأ
إذا كنت لا أبتغي سوى حبك؟
تغيظني بقولك:
«لا أرى دموعًا في عينيك».
قلبي كسير
ألا يمكنك أن ترى القطرات على أهدابي؟

أيها الرفيق
صنعتني بحبٍّ
وألبستني ثوبًا من لحم ودم
ثم غرست في أعماقي
بذرةً من قلبك
وحولت العالم بأكمله إلى حرم
أنت فيه الواحد الأحد.

سألتك قُبلةً
منحتني ستًّا
ممن تعلمتِ هذه البراعة؟
تفيضين عطفًا وكرمًا...
لستِ من هذا العالم.

عندما أسجد في الصلاة
فليس لي من مقصدٍ سواك
كل شيء آخر أتحدث عنه
الرياض، الزهور، البلابل، الدوران،
ليس سوى حجة.

أسعد ببصري عندما أرى الرفيق.
لكن رؤيتي والرفيق
محال أن يكونا اثنين.
فهو من يبصر بعينيَّ.

كنت أتحدث عنك،
أسكتَّني.
تذوقت حلاوتك
وتوقف كل شيء.
لُذت ببيت قلبي محيَّرًا

وهناك
أوقعتَ بي.

لا تنبعث الحرارة من النار فقط.
ينتابني الدفء عندما تظهر ببابي فجأة.
عندما تعِد بالمجيء ولا تأتي،
أشعر بالهجر والبرد.
لا يسقط الصقيع في الشتاء وحده.

كن ظامئ القلب،
اسعَ إلى الأبد دونما راحة.
دعْ هذا الوجد الصامت المُخبَّأ في أعماقك
يكون مصدر كل كلمة تقولها.

صادفتَ الرفيق وأنت واهم ذاهل.
شعرت بحضوره فجمدت في طريقك.
إن كنتَ لا تملك القدرة على مواجهته،
فلماذا قصدت دائرة السكارى؟

أنت يا من لا تراني سوى إنسان ورع،
أنصتْ لما ينبغي عليَّ أن أقوله.
لديَّ إيماني، لكن لديَّ العالم أيضًا،
مساكين من ليس لديهم أيٌّ منهما.

أيها الرفيق
أبذل لك حياتي.
اقبلني، وأسكرني،
وأنقذني من كلا العالَمين.
أشعل فيَّ النار
إذا سكن قلبي إلى أي شيء سواك.

ليس هناك خمر من دونك.
لا نفعَ للنرد من دون يدك.
تأمرني عن بُعد بالرقص
لكن، إن لم تضرب على الوتر
يا محبوبي،
فأنَّى لي أن أرقص؟

أنت النور لقلبي والسكينة لروحي.
وأنت سبب شقائي أيضًا.
تظل تسألني: «هل رأيت الرفيق؟».
وأنت عليم بأن الرفيق
ليس بالإمكان أن يُرى.

خير لي أن أترك كل يوم وراء ظهري،
خاليًا من الحزن، كما الماء الجاري.
مضى الأمس وأصبح ذكرى.
اليوم تنمو بذور جديدة.

اليوم أنا مستاء للغاية!
ما كنت أخفيه في أعماقي،
أخرجتَه أنت إلى النور.
البارحة غلبني النعاس،
فأوقعتَ بي وأنا غافل.

أرتمي على التراب عند قدميك،
وقلبي عالق في جعدات شعرك.
قد نلتُ كفايتي.
أدْنِ شفتَيك مني
ودعْ قُبلَتك تحرِّر روحي.

يشرب المحبون الخمر طوال الليل والنهار،
ويمزقون حُجُبَ العقل.
عندما تفعل خمر الحب فعلها،
يصبح الجسد والقلب والروح
واحدًا.

البارحة كان محبوبي
رائع الحسن، كما القمر!
بل أشد إشراقًا من الشمس.
حظوته بعيدة عن متناول يديَّ.
الباقي صمت.

كُن واثقًا:

في دِين الحب
لا يوجد مؤمنون أو كافرون.
الحب يحتضن الجميع.

بالسير على صراطك،
هذا الذي يُهلك ذاته،
سوف يحيا.
تقول:
«لا تثمل، فتغيب عن نفسك».
لكن أخبرني،
أنَّى للمرء أن يبقى واعيًا،
وهو ينهل من خمرك؟

ما بعد مائة درجة من الحكمة،
سأتحرَّر من الخير والشر.
وراء الحُجُب سأجد من الروعة ومن الجمال
ما يجعلني أقع في غرام نفسي.

أنفاس السحر تكتم الأسرار.
لا تعُد إلى النوم!
حان الوقت للصلاة،
حان الوقت لتكتشف ضالتك الحقيقية.
لا تعُد إلى النوم!
باب الواحد مفتوح على الدوام.
لا تعُد إلى النوم!

قلبي العزيز، غير معقول أنت!
تقع في الحب أولًا،
ثم تشغلك حياتك.
تسلب وتسرق،
ثم تشغلك الشريعة.
تُعلن أنك واقع في الحب،
وما زال يشغلك ما يقوله الناس.

القلب مثل شمعة تتوق لأن تُضاء.
إذا مزقه المحبوب،
يتشوق لأن يعود سليمًا مرَّةً أخرى،

ولكن عليك أن تحتمل الألم.
لا يمكنك أن تلمَّ بالحب علمًا.
يلوح الحب على أجنحة الرحمة.

البارحة،
توسلت إلى الحكيم كي يخبرني بسر العالم.
همس برفق، برفق:
«اهدأ، لا يمكن التحدث بالسر،
إنه ملفوف بالصمت».

كتبتَ على قلبي، بخط جميل،
كلمات لن يعرفها سوى أنا وأنت.
وعَدتَ أن تبوح بسرها ذات يوم،
لكنني الآن أرى
أنك كنت تعابثني فقط.

الحب كيمياء الشرق،
مثقل مثل الغيوم بآلاف من صواعق البرق.
يتحرك في أغواري محيطُ بهائه،
وينبع منه كل الخلق.

قلبي صغير جدًّا
يكاد لا يكون مرئيًّا.
كيف يمكنك أن تُودِعَه
هكذا أحزانًا كبيرة؟
أجاب: «انظر،
إن عينيك أصغر،
ومع ذلك، تبصران العالم».

عندما ترى العشاق،
لا تمرَّ بهم مرور الكرام،
جالسهم.
نار الحب تُدفئ العالم،
لكن حتى النار تموت
برفقة الرماد.

اهمس لي بألفة عاشق،

إذ تندر في هذا العالم الرقة.
من الصعب أن يصل سحر الحب
لمن خُلقوا من تراب.

بينما كنت أسير في الحديقة مع حبيبي،
شُغلت بوردة.
أنَّبني حبيبي، قائلًا:
«كيف تتطلع إلى وردة
ووجهي بهذا القرب؟».

مع الأصدقاء تنبت لك أجنحة.
وحدك،
أنت ريشة وحيدة بائسة.
معهم تروِّض الريح،
لكن وحدك،
تصبح هباءً منثورًا.

يا له من يوم سعيد،
لا مكان فيه للحزن.
اليوم نجرع خمر الثقة
من كأس المعرفة.
لا يمكننا العيش على الخبز والماء وحدهما.
فلنأكل قليلًا من يد الله.

هجرت كل ما كان مألوفًا
أتسكَّع الآن تائهًا، مشردًا.
أرقص وأصفق بيديَّ
من دون معزوفة، كالأحمق.
كيف لي أن أعيش من دونك؟
أنت في كل مكان
لكنني لا أستطيع العثور عليك.

«تعالَ، تعالَ
هل تسمع الأنغام؟
لقد بدأ السماع!».
قلت: «إليك عني، أنا مريض».
شد أذني، وقال:

«كفَّ عن الشكوى
هلمَّ وانظر كيف يرقص كلا العالمَين».

الدرويش يبوح بسر العالم
طوعًا.
كلماته عطية ثمينة.
لا ينتظر أن يأتيه خبز يومه
بغير مقابل.
يمنح حياته
ولا يطلب شيئًا في المقابل.

قال قلبي:
«أطمع في قُبلة منكِ».
أجابت:
«نعم، لكنَّ الثمن هو حياتك».
قفز قلبي فرِحًا،
وقال:
«من يُبالي بالثمن؟!».

لقد ذهب،
هذا الذي بلا مثيل.
لقد ذهب،
هذا الذي ما سئمته يومًا.
ليس من دواء لقلبي المكلوم.
فقدَت الوردة أوراقها
ولكن الشوك بقي.

يعرفك الله مهما تخفيت،
يسمع كلماتك غير المنطوقة.
يُفتَتن الجميع
بطلاوة الكلام،
لكنني عبد
سيد الصمت.

أنا غارق في حزني،
لماذا تبتليني أيضًا؟
أحنى العالم قامتي،

لماذا تركلني أيضًا؟
تلقيت حياتي منك،
فأخبرني، هل تريد أن تستردها؟

سألتُ: «ماذا عن عينيَّ؟».
«سأملأهما بالدموع».
سألتُ: «ماذا عن قلبي؟».
«سأثقله بالأسى».
سألتُ: «ماذا عن جسدي؟».
«سأسحقه وأُلقي به بعيدًا».

في الحب أنت لا تساومُ،
فالخيار ليس لك.
الحب مرآة
لا تعكس سوى جوهرك.
هذا، إن واتتك الشجاعة
لتطالع صفحتها.

أن أضعك في قلبي،
فهذا قد يحولك إلى فكرة.
لن أفعل ذلك!
أن أحتويك بعينيَّ،
فهذا قد يحولك إلى شوكة.
لن أفعل ذلك!
سأحملك على أنفاسي،
وهكذا تصبح حياتي.

حين تصوم لفترة، تُنقَّى فطرتك.
بصفاء القلب، يمكنك دخول الجنة.
صُم واحترق كالشمعة، تستحيل نورًا.
كل لقمة هي قيد يشدك إلى الأرض.

أستيقظ على حبك
فأُومض مثل ضوء شمعة
يحاول الصمود في الظلام.
مع ذلك، أنت لا تجنبني العواصف
وتظل تسأل:

«لماذا تتذمر؟».

تنصب ما لا يُحد من الفخاخ.
كم أنت ماكر، يا حبيبي.
حتى لو تَحول العالم
إلى صخرة واحدة كبيرة،
فلن أدهش
إذا ما رأيتُ طاحونتَك
تُحيلها إلى تراب.

لقد فتحتَ باب قلبي، وملأتَه بألم الحب.
ركضتُ مرتعدًا أبحث عن العزاء عند الآخرين
لكنهم لم يستجيبوا لنُواحي.
وحيدًا يائسًا أتضرع إليك،
لا تهملني الآن.

أنت قريب للغاية،
حتى إنني لا أستطيع أن أراك.
أظل أتلفت حولي مثل الأحمق.
لا تستطيع يداك أن تبلغاني
فعديد من الحُجُب تلفُّني.
ينشج قلبي بالبكاء، وما من عزاء...

أيها القلب العزيز، أصدِقني القول:
كيف لا يزال بمقدورك ملاحقة الحب،
وأنت مكسور ومنخذل؟
كيف تجرؤ على الدخول في نار الحب المتأججة
من دون قطرة ماء؟
قل لي أيها القلب الأحمق:
ماذا عساني فاعل بك؟

أنت الدواء المخفي في الألم.
خلف الغضب والخيانة
تكمن رحمتك وإخلاصك.
أنت لست في السماء فقط،
أرى آثار خطاك في كل مكان على الأرض.

ظللت أناديك لسنوات.
ثم أتيتَ عند الفجر فجأة،
وجعلتني أدور مع السماع
لم تترك لي حتى لحظةً فائضة
كي أصلي الصبح.

عندما يفيض قلبي بالرحمة،
أجلس بهدوء، كالأرض،
خاليًا من كل رغبة.
تدوي صرختي الصامتة كالرعد
في أنحاء الكون.

كُن متحفزًا مثل الصقر:
اصطَد بعظمة.
كُن رائعًا مثل الفهد:
كافح لتفوز.
اقضِ وقتًا أقل مع البلابل والطواويس
أولهما ليس سوى كلام
والآخر مجرد لون.

قد حان الوقت لتُحوّل قلبك
إلى معبد من نار.
معدنك ذهب مخبَّأ في التراب.
كي تكشف عن بهائه
يلزمك أن تحترق في نار الحب.

أي كمال خالص هو الحب،
كمال خالص!
أي وهم هو ذاتنا،
ويا له من وهم!
هذا الحب سموٌّ،
ويا له من سمو!
اليوم يوم الاتحاد،
يوم اتحادنا.

هذا العالم مليء برجال مثل عيسى،
وليس مكانًا للشك والأسى.

لماذا تسمح للماء المالح أن يُصدئ قلبك،
حين يفيض العالم بالماء العذب الصافي؟

أنا عنيد، ومنتشٍ، وفضوليٌّ،
وصاحبي حسَّاس للغاية،
ونافد الصبر وضجر.
كيف يمكننا التوافق
من دون رسول بيننا؟
نستطيع أن نلتقي
بحضرة الله فقط.

ليست هناك علامات في الصحراء.
بالنَّجم تهتدي القوافل،
والأملُ هو النورُ الوحيد في ظلمة اليأس.
لكن في حديقة حياتك يا عزيزي،
لا تأمل أبدًا أن تمنحك الصفصافةُ تمرًا.

حلَّقت الطيور إلى الحرية،
وبقي القفص فارغًا.
أناشيدك السعيدة تجلب لي ريح الجنة.
واصل الشدو، أرجوك.

لم أكن شيئًا،
فجعلتَني أعظم من الجبل.
تخلفتُ في المسير،
فدفعتَني إلى المقدمة.
انفطر قلبي،
فداويتَه.
استحلتُ عاشقًا لنفسي.

إلى أين ذهبت يا حبيبي؟
تركتني محطمًا، بلا أمل.
سأبكيك ما بقيت حيًّا.
عند فقدان الأمل، يأتي الفرج.

كان هناك رجل حاذق، مكير،
يمتطي حصانه بكل راحة.

لم يكن يحسب لله حسابًا
ولا للدنيا أو الحق أو الإيمان.
قل لي: كيف لرجل مثله،
أن يحترم الدنيا أو الآخرة؟

أريد أن أتحرَّر من كلب ذاتي هذا.
أطوِّق عنقه بطوق المغفرة،
لكنه إذا ما اشتم رائحة الدماء مزَّقه إربًا.
أنَّى لي أن أروِّض كلبي المجنون هذا؟

كنت مسرورًا بنفسي،
فقد بذلت كل ما كنت أملك:
قلبي وإيماني وعملي.
قلتَ: «ومن أنت،
لتظن أن لديك كثيرًا لتبذله؟».
يبدو أنك قد نسيت من أين أتيت.

حاولتُ أن أهجرك،
وأحيا من دون ألم الاشتياق.
حاولتُ أن أكون خاليًا من كل وجد بك.
فشلتُ.
أعرف الآن، يا مولاي:
لو كنتُ رجلًا حقًّا
لما توجب عليَّ أن أحاول قَطُّ.

أملتُ أن يكون حزني هو دوائي،
لكنني غرقتُ في العجز.
سألتني بدافع الشفقة:
«ماذا تتمنى؟».
أجبتُ: «أنت منيتي».
قلت: «هذا ما لا أستطيع أن أعد به».

في سعيي، حائرٌ أنا وقلق.
تضطرم النار فيَّ،
ويتفجر قلبي بألم الفراق.
في هذه المكابدة، عالق أنا إلى الأبد،
ما لم أتجاوز هذه

الـ«أنا وأنت».

لقد هجرت العمل،
وأهملت أسباب العيش.
بدلًا من ذلك أكتب الشعر.
بصري وقلبي وحياتي
ملك له.
كلمات ثلاث
جدلتها في كلمة واحدة:
الحب.

الشاعر

يُعدُّ جلال الدين الرومي (بلخ، ١٢٠٧م - قونية، ١٢٧٣م) من أعظم المتصوفين والشعراء الصوفيين، وأكثرهم تأثيرًا في الحضارات العربية والفارسية والهندية والتركية عبر التاريخ، وقد امتد تأثيره إلى العالم الغربي كله في الزمن الحديث.

والده العلَّامة والمتصوف بهاء الدين وَلد، الذي هاجر بعائلته من بلخ هربًا من الغزو المغولي عام ١٢١٨م تقريبًا، واستقروا في قرمان، إلى أن دعا حاكم الأناضول الشيخ بهاء الدين للإقامة في قونية عام ١٢٢٨م، فانتقل إليها مع عائلته، وأدار إحدى مدارسها.

بعد وفاة الشيخ بهاء الدين عام ١٢٣١م، تابع جلال الدين التعمُّق في العلوم الدينية على يد برهان الدين مُحقق، أحد تلامذة أبيه الذي وصل إلى قونية بعد سنة من وفاة معلمه، ومكث فيها حتى عام ١٢٤٠م.

وفي عام ١٢٤٤م، التقى جلال الدين بالدرويش والشاعر الصوفي شمس الدين التبريزي، الذي كان له أثر كبير على فكره وتصوفه. ولم يفترقا حتى اغتيال التبريزي عام ١٢٤٨م، وهي الحادثة التي كتب الرومي على إثرها أحد ديوانَيه المهمَّين: «ديوان شمس التبريزي»، أو «الديوان الكبير». وكتابه الشعري الكبير الآخر هو «المثنوي المعنوي»، الذي يُعدُّ من أهم الكتب الصوفية.

توفِّي جلال الدين الرومي عام ١٢٧٣م، وبعد وفاته جمع أبناؤه ومريدوه أغلب مواعظه ورسائله وخطبه في ثلاثة كتب نثرية: «كتاب فيه ما فيه»، و«المجالس السبعة»، و«الرسائل».

المترجم

خالد فاروق (الإسكندرية، ١٩٦٥م) فنان تشكيلي مصري مولع بالأدب والشعر إلى جانب الفن، وبترجمة ما يستهويه منها إلى العربية. ترجم مقالات فنية عديدة من الإنجليزية والإيطالية، وتعاون مع متحف اللوفر أبو ظبي في ترجمة مواد مرافقة لمعارض فنية. في الأدب، ترجم نوفيلا «الصفصاف» لـ«ألجرنون بالكوود»، ولدار الكرمة مقدمة د.هـ. لورانس لرواية «عشيق الليدي تشاترلي».

المكتبة الصوفية الصغيرة

١. آداب النفوس - الحارث بن أسد المحاسبي.
٢. التنوير في إسقاط التدبير - ابن عطاء الله السكندري.
٣. الحكم العطائية - ابن عطاء الله السكندري.
٤. رسالة الذي لا يعوَّل عليه - محيي الدين ابن عربي.
٥. منازل السائرين إلى الحق عز شأنه - عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي.
٦. قلبي يحدثني بأنك متلفي: مختارات من أجمل قصائد الصوفية - إعداد: أسامة الصاوي.
٧. كتاب الصدق - أبو سعيد الخرَّاز.
٨. في العشق الإلهي - جلال الدين الرومي، ترجمة: خالد فاروق.